فيقلب الثاني الى الاول وذلك في نحو اذ يحتوي اذ يحتوي عنوا فيجري فيه على خلاف الاصل
فيقلب الى بين المثلين حرفا واحدا فيجتمع حاءان تخلصا ادغم الحاء المتأخرة في الحاء المتقدمة
ويقال اذحو افيخرج من الحاء المفردة الى الثاء وسقط العين من اللفظ وانما
يجوز الاصل وادغم الثاني في الاول على خلاف في العين قدرا من التدريج وهي
قريبة من الهمزة فلاجل تلك هذه العارض قلب الثاني الى الاول وكذلك في
اذ يحاذه في اذ يحذه هذا كذا حققه ابن الحاجب اذا علمت ذلك فاعلم ان قلب
الثاني الى الاول امامع جواز قلب الاول الى الثاني ايضا واما مع جوازه فالثاني ومثل
اذ يحتوي اذ يحتوي في مثل اثاءر يثاءر يثاءر يقال ثاءرت القتيل اي
قتلت قاتله فانه يجوز فيه قلب الاول الى الثاني وبالعكس لان الثاء بنقطتين من فوق
والثاء بثلث نقط من تحت من الحروف المهموسة والحروف الموسية منقسمة الى مهموسة
ومجهورية والمهموسة اي الحروف التي يجري النفس معها ولا يحبس عند النقط
بها والمجهورية بخلاف وانما سميت مهموسة لان الصوت بها ضعيف اي
الهمس الصوت الخفي قال الله تعالى لا تسمع الا همسا وهذه الحروف ضعيف الاعتماد عليها
في موضعها حتى جرى معها النفس وحروفها عشرة وهي الهاء والحاء والخاء والثاء
والصاد والسين والشين والتاء والفاء ويجمعها شخص حثه خصفه
وايضا سكت فحثه شخص والاول اخصر منه غير ان الثاني احسن لان له معنى مفهوما
وهو فلا وقيل ان الاول معنى ايضا لان الشخث الامي في اهله والشخاث
والشخاذ الكدي يقال كشدي الرجل اي اذا قل خيره وخصه اي امرأة ومعناه لتكدي
عليك هذه المرأة واذا عرفت المهموسة فالسواء من الحروف مجهورة وهي
تسعة عشر حرفا وسنعرف معنى المجهور تفصيلا فيكون ثاء اي ما كان الثاء والثاء
المهموسة يكونان في جنس واحد نظرا الى المهموسة وان لم يكونا في جنس واحد نظرا
الاداة والمخرج فيجوز الادغام حينئذ بان يجعل الثاء بثلث نقط ثاء اي يقلب الاول الى الثاني
والاصل هو بالعكس اي يقلب الثاني الى الاول وهو خلاف الاصل لان الثاء والثاء متقاربان
موضعه الهمس فيجوز قلب احدهما الى الآخر قال بعض المحققين قلب الثانية
الى الاول

الى الاول فصيحة لكثرة استعماله في كلامهم وان كان على خلاف القياس لكن قلب
الاول الى الثاني فصيحة لكونه جاريا على الاصل وهو ان لا يجوز فيه شيء ادغام الدال في الدال صح
لانه اي الثاني اذا جعلت الثاء دالا لم يحصل الدال ثاء لبعده من الدال في المهموسة
وتقرب الدال من التاء في المخرج بلزوم حرفان في جنس واحد بعيد في قاعدة اعلم انه اذا
وقعت تاء الافتعال بعد ثلثة احرف وهي الدال والذال والزاء قلبت دالا مهملة
لان هذه الثلثة مجهورية والتاء حرف مهموس وبين المجهور والمهموس
تضاد والجمع بين المتضادين ثقيل فاردوا التجانس بينهما وابدلوا التاء بحرف
التاء حرفا مجهورا وهو الدال المهملة وليس العكس اي لم يبدلوا من تحانس هذه الحروف
الثلثة حرفا مهموسا وصوت ثلثة احدها ما يكون فاء الفعل والاهملة وثانيها ما يكون
منه فاء الفعل في الانجح وثالثها ما يكون منه فاء الفعل ايضا واذا انتقش في ذهنك
هذه القاعدة فنقول ان اذان من الصورة الاولى لان اصله اذتان على وزن افتعل
الا ان الياء التي هي عين الفعل لما تحركت وانفتح ما قبلها قلبت الفا فصار اذتان
ثم ابدلت التاء دالا لان تاء الافتعال من المهموسة والدال الذي وقع فاء الفعل
من المجهورة والمهموسة تضاد والجمع بين المتضادين ثقيل وهذا
معنى قوله لبعده من الدال في المهموسة فوجب قلب احديهما الى حرف يوافق الاخرى
طلبا للخفة فابدلوا التاء حرفا من جنسه والدال فلم يكسروا لما ذكرنا في القاعدة
وهذا معنى قوله ولقرب الدال من التاء في المخرج ثم ادغم الدال الاولى الاصلية في الدال
الثانية المنقلبة من التاء على سبيل الوجوب لانه اجتمع مثلان اولهما ساكنة فصار
اذان بتشديد الدال ومعناه مستفرض وهذا معنى قوله ويلزم حرفان من جنس واحد
فيدغم هذا ما فهمته من كلام المحقق ابن الحاجب تغمده الله تعالى بغفرانه مواضع
لا ذكره المص وقيل لا يجوز قلب الدال تاء وادغام التاء في التاء لانه لو فعل كذلك
لم يعلم انه من الدين ام لا واعلم ان كل كلمة جاز فيه الادغام بقلب الثاني الى الاول
على خلاف القياس ولم يجز فيه الادغام بقلب الاول الى الثاني على القياس يكون فيها
شذوذان احدهما قلب الثاني الى الاول والثاني امتناع القياس وهو قلب الاول
الى الثاني ولذلك يحال بعضهم ان مثل اذان والتقى شاذ على الشاذ وهو الصورة
الثانية من الذكر بعد النسبان بالدال المهملة لان اصله اذتكر على وزن افتعل

Copyright © King Saud University